Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمعنى للذين، كما تقول لى منك مبرّة، قال : وأما قول الفقهاء «آلى من امرأته» فغلط أوقعهم عدم فهم المتعلق فى الآية، وقال أبو كبير الهذلى :

حَمَلَتْ بِهِ، فى لَيْلَةٍ مَزْءُودَةٍ كَرْهًا، وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

وقال قبله :

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ، فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

مَزْءُودة : أى مذعورة، ويروى بالجر صفة لليلة مثل ﴿والَّيلِ إذا يَسْرِ﴾ (١) وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوىّ، مع أنه الحقيقة، لأن ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه، والشاهد فيهما أنه ضمن حَمَلَ على معنى عَلِقَ، ولولا ذلك لعدى بنفسه مثله ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ﴾ (٢) وقال الفرزدق :

كيف ترانى قَالِبًا مَجِنِّى قد قَتَلَ اللهُ زيادًا عَنِّى

أى صرفه عنى بالقتل. وهو كثير،قال أبو الفتح فى كتاب التمام : أحْسِبُ لو جاء منه لجاء منه كتاب يكون مِئِينَ أوراقًا

وقال ابن هشام (٣) إنهم يغلبون على الشىء ما لغيره، لتناسب بينهما، أو اختلاط، فلهذا قالوا «الأبوين» فى الأب والأم، ومنه ﴿ ولأبويه لكل واحد منهما السُّدُسُ ﴾ (٤) وفى الأب والخالة، ومنه ﴿ورفعَ أبويه على العرش﴾ (٥)، المشرقين والمغربين ومثله «الخافقان» فى المشرق والمغرب، وإنما الخافق المغرب، ثم إنما سمى خافقًا مجازًا، وإنما هو مخفوق فيه، و«القمرين» فى الشمس والقمر، قال المتنبى :

واسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِىَ القَمَرَيْنِ فى وقتٍ معًا

أى الشمس وهو وجهها وقمر السماء ، وقال التبريزى : يجوز أنه أراد

---

(١) سورة الفجر : آية ٤.

(٢) سورة الأحقاف : آية ١٥.

(٣) انظر : المرجع السابق، ٢/ ٦٨٦ وما يليها.

(٤) سورة النساء، آية ١١.

(٥) سورة يوسف : آية ١٠٠.